

مجمع الأمثال

1 - إِنَّ مِّنَ الْبَيَّانِ لَسِحْرًا .

قاله النبي A حين وفد عليه عمرو بن الأهتم والزبير بن قان بن بدر وقيس بن عاصم فسأل E عمرو بن الأهتم عن الزبير بن قان فقال عمرو : مطاع في أدنائه (هكذا في جميع أصول هذا الكتاب والأدنون : جمع الأدنى بمعنى الأقرب ووقع في بعض الأمهات " مطاع في أدنيه " والأذين - بوزن الأمير - النداء يعني أنه إذا نادى قومه لحرب أو نحوها أطاعوه) شديدا العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبير قان : يا رسول الله إنه لا يعلم مني أكثر من هذا ولكنه حسدني فقال عمرو : أما والله إنه لا يمر المرء المروءة ضيق العطن أحق الوالد لنيم الخال والله يا رسول الله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى ولكني رجل رصيت فقلت أحسن ما علمت وسخطت فقلت أقبح ما وجدت فقال E " إِنَّ مِّنَ الْبَيَّانِ لَسِحْرًا " يعني أن بعض البيان يعمل عمل السحر ومعنى السحر : إظهار الباطل في صورة الحق والبيان : اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسان . وإنما شديده بالسحر لحدثة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له . يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجّة البالغة